خطاب السفير

صاحب السعادة، اللواء/ محمد أمين نصر، مستشار الرئيس للشؤون المالية

صاحب السعادة، د. محمد معيط، وزير المالية

صاحب السعادة، السفير محمود عامر، ممثل وزارة الخارجية

السادة الضيوف الكرام،

أشكركم جميعاً على انضمامكم إلينا هذا المساء للاحتفال بيومنا الوطني؛ عيد ميلاد جلالة إمبراطور اليابان، الذي سيبلغ من العمر ثلاثةً وستين عاماً غداً.

في مقر إقامتي، توجد صورة بالأبيض والأسود تم التقاطها عام 1862 لحوالي ثلاثين فرداً قدموا كوفدٍ من الساموراي، عندما زاروا القاهرة. ولقد وقفوا للتصوير على خلفية الأهرامات وأبو الهول، وكانوا مندهشين بشكل واضح من أقدم حضارة لدى البشرية.

منذ اللقاء الأول بين البلدين قبل مائةٍ وستين عاماً، استمرت صداقتنا في التطور لنصبح شركاء ممتازين. وعندما عدت إلى القاهرة لأول مرة منذ عام 1983، تأثرت بالتطور الملحوظ في البنية التحتية التي تم إنشاؤها أثناء غيابي. إن شبكات الطرق السريعة الممتازة تتقاطع في البلاد، وهناك نوعية المياه الجيدة التي تمكنني من الاستمتاع بالسلطة المصنوعة من النباتات المورقة دون أي قلق بشأن المياه. ومع ذلك، ظل شيئان على حالهما، وهما الازدحام على الطرق وكرم الضيافة من الشعب المصري.

منذ وصولي إلى القاهرة، وجدت الكثير من آثار الصداقة الوثيقة بين اليابانيين والمصريين؛ دار الأوبرا، جسر السلام فوق قناة السويس، مستشفى الأطفال في أبو الريش، الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا، مترو الأنفاق الخط الرابع، والمتحف المصري الكبير. إن القائمة طويلة وتتوسع.

لقد وقّعت اليوم تبادل للمذكرات (ME) مع وزيرة التعاون الدولي لتقديم دعم للميزانية بقيمة 350 مليون دولار أمريكي للمساعدة في تطوير نظام التأمين الصحي الشامل في مصر.
وفي مارس من العام الماضي، دعمت اليابان الإصدار الأول لسندات ساموراي بقيمة 500 مليون دولار لصالح الحكومة المصرية للتخفيف من تداعيات الحرب في أوكرانيا.

إن الشركات اليابانية حريصة بنفس القدر على القيام بأعمال تجارية في مصر. لقد تضاعف الاستثمار الياباني في مصر العام الماضي. وفي هذا الأسبوع، تم تكريم شركة يابانية من قِبل معالي رئيس الوزراء لتحقيق أكبر تصدير من المناطق الحرة، كما أنها قدمت أكبر فرص عمل للمصريين.

نحن مدينون بشدة للعديد من رواد الطريق وكذلك أبطال العمل المجهولين العديدين من كلا الجانبين على طريق هذه الصداقة المستمرة.

لقد واصل البروفيسور يوشيمورا، عالم المصريات الياباني الرائد، عمله في علم الآثار منذ عام 1966. ويعتبر اكتشافه للقارب الشمسي الثاني للملك خوفو إنجازاً بارزاً من قِبل علماء الآثار اليابانيين، وهو الذي سوف يسحر ملايين الزوار للمتحف المصري الكبير، حيث سوف تستمر أعمال ترميمه. إن المتحف المصري الكبير GEM هو حرفياً رمز تعاوننا. في البداية، سُمح للخبراء اليابانيين بالعمل على نسخة طبق الأصل فقط. والآن، وبعد أن اكتسبوا الثقة الكاملة من الجانب المصري، يعمل علماء الآثار اليابانيون والمصريون جنباً إلى جنب للحفاظ على العديد من القطع الأثرية الثمينة للملك توت عنخ آمون في المتحف المصري الكبير.

وكذلك واصل البروفيسور كاساهارا، الحاصل على الدكتوراه في جراحة الأطفال، التعاون مع الأطباء المصريين بلا كلل لأكثر من 20 عاماً لإنقاذ حياة العديد من الأطفال المصريين. وبمجرد الانتهاء من عمليته في طوكيو، يستقل الطائرة للحضور إلى القاهرة للانضمام إلى عمليةٍ جراحيةٍ هنا، بما في ذلك زراعة الكبد من متبرع حي، ويجريها على الأطفال يومي السبت والأحد للعودة إلى طوكيو للانضمام إلى الاجتماع في المستشفى هناك صباح يوم الاثنين. لقد دفع التزامه المتفاني، بإنقاذ الأرواح خارج الحدود، العديد من الأطباء اليابانيين الشباب للعمل في الخارج لإنقاذ الأرواح.

الكابتن رشوان، الحاصل على الميدالية الفضية في الألعاب الأولمبية، هو أسطورة الجودو، ليس فقط للمصريين، ولكن أيضاً لليابانيين. وتمثل قوته المعروفة ولعبه النظيف جوهر الجودو، لقد ألهم العديد من الشباب المصريين للبدء في ممارسة الجودو. إن شعبية فنون القتال اليابانية في مصر تقرّب وتقوّي صداقتنا. لقد كنا سعداء للغاية عندما أصبحت بطلة الكاراتيه المصرية، فريال عبد العزيز، أول امرأة مصرية تفوز بالميدالية الذهبية في الأولمبياد في طوكيو عام 2021

إن اليابان قريبةٌ جداً من الشعب المصري من خلال تذوقهم للطعام أيضاً. لقد تم إدخال أرز الجابونيكا إلى المائدة المصرية عام 1917، ومنذ ذلك الحين، أصبح أرز الجابونيكا مكوناً لا غنى عنه لإعداد الكُشَري، وهو ضمن النظام الغذائي الوطني للمصريين.

وقد طورت هذه التبادلات وذلك التعاون على مستوى القاعدة الاحترام المتبادل بين الشعبين وجعلت صداقتنا راسخة ومتينة. ويسعدني أن أرى التعاون التعليمي يتقدم في جميع مراحل التعليم في مصر، بما في ذلك أحد عشر ألف

وثلاثمائة فتى وفتاة مصريين يتعلمون في واحدةٍ وخمسين مدرسة مصرية يابانية، وهُم الذين سيحملون شعلة الصداقة إلى الأجيال القادمة.

بناءً على هذه الصداقة القوية، هناك فرصة كبيرة لليابان ومصر للعمل معاً من أجل السلام والاستقرار في المنطقة. تعتبر مصر شريكاً أساسياً لعملية التنمية الأفريقية التي ترعاها اليابان والتي تسمى عملية TICAD (مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية) والتي بدأت عام 1993. وتتعاون اليابان ومصر لتدريب رؤوس الأموال البشرية أو تقديم الدعم للأشخاص المحتاجين في الشرق الأوسط وأفريقيا، بما في ذلك الفلسطينيين، على أساس النهج الذي يركز على الإنسان والمستمد من مفهوم الأمن الإنساني وعدم ترك أحد يتخلف وراء الركب.

بصفتي واحداً من أكثر الدول التي تتكرر فيها الكوارث الطبيعية، أودّ أن أعرب عن أعمق التعازي لأولئك الذين تضرروا من الزلزال الخطير الأخير في تركيا وسوريا. كما أن قلوبنا مع كل الأوكرانيين الذين عانوا من اعتداءات وقصف من قِبل روسيا ويرتجفون من البرد. وإن اليابان، بصفتها عضواً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في هذا العام والعام المقبل، وبلد رئاسة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى هذا العام، فإنها ستبذل قصارى جهدها، بالتعاون مع مصر والمجتمع الدولي، لإنهاء هذه الحرب قريباً لدعم النظام الدولي القائم على القواعد الصحيحة، وستواصل الوقوف بحزم إلى جانب المصريين للتخفيف من معاناتهم من الحرب.

في الختام، أشكركم من القلب مرة أخرى على حضوركم. وآمل أن تستمتعوا جميعاً بالمأكولات اليابانية النموذجية، "السوشي والتيمبورا"، بالإضافة إلى "ألواح الشوكولاتة الصحية" من سرايا، والوجبة الخفيفة الشهيرة "ميينو"، المصنوعة من الفول المصري من تويوتا تسوشو. ويمكنكم أيضاً تجربة التقاط الصور الفورية "إنستاكس" Instax في كشك فوجي فيلم FUJIFILM، وسوف ترحب بحضوركم بحرارة روبوتات ستاندإيج "Standage"، وهي أداة لتعليم البرمجة للأطفال.